



## + آباؤنا القديسون

### البار أنوفريوس

تعيّد الكنيسة المقدّسة في الثاني عشر من حزيران لتذكّار القديس البار أنوفريوس الذي عاش عيشة ملائكية في قفار مصر بعد أن ترك المدينة والأديار وقصد الصحراء لكي يتفرّغ كلياً لعبادة الله.

عاش القديس أنوفريوس سائحاً في الراري المصرية في القرن الرابع في زمن الملكين قسطنس وفالنتان المدافعين عن الآريوسية، وكان يجاهد بصلواته متضرّعاً الى الله من أجل حفظ الكنيسة من شر الآريوسية.

ابتدأ أنوفريوس حياته الروحية في أحد الأديار المصرية حيث كان عدد من الرهبان يعيشون في محبة وسلام، حافظين الصمت المقدّس إذ كانوا لا يتكلّمون مع بعضهم إلا في حين الإرشاد الروحي والمشورة لما فيه البناء الروحي للأشخاص ولجماعة الدير. سمع أنوفريوس يوماً من الرهبان عن النسّاك الذين تركوا الأديار وقصدوا القفار متوحّدين هناك، وعن عظمة حياة هؤلاء وكونها أفضل من حياة رهبان الأديار، فعزم على اللحاق بهمؤلاء واختيار حياة البرية.

خرج أنوفريوس من ديره دون أن يعلم به أحد، قاصداً الجبال البعيدة، وأخذ معه طعاماً يكفيه لخمسة أيام. بعد مسيرة يوم واحد خاف إذ رأى نفسه وحيداً في وسط صحراء كبيرة فكّر في الرجوع الى الدير. لكنه بعد فترة تأمل، وبسبب إيمانه بأن الله ألهمه اعتناق هذه السيرة، تشجّع وتابع مسيره الى أن بلغ قلاية أحد الشيوخ المتقدّمين في السن. مكث أنوفريوس لدى الشيخ عدة أيام تميّماً لخلاها للبدء بحياة النسّاك الشاقّة، ثم قاده الشيخ الى مغارة تحيط بها الجبال الشاخنة وتبعد أربعة ايام عن قلايته، وأقام معه شهراً كاملاً ثم عاد الى قلايته. ولم يعودا يلتقيان إلا مرة واحدة كل سنة.

قاسى أنوفريوس في البرية الجوع والعطش والبرد والحر والعري. وكان الشيطان يحاربه بمختلف أنواع التجارب، لكن البار واطب على التضرّعات والصلوات وتملّ المشقات. طعامه كان الأعشاب وثمر النخل الذي كان يحصل عليه من أماكن بعيدة عن مغارته.

أضنى النسك جسده، حتى ان القديس بفنوتيوس (كاتب سيرة حياته) ارتاب حين رآه للمرة الأولى وظنّ أنه يشاهد حيواناً بأخلاق إنسانية. فالشعر كان يكسو جسده كله، وعلى وسطه مئزرة تستر عريه. ولما تحقّق بفنوتيوس من النسّاك القرييين من أنوفريوس، أخذ يتوسّل اليه أن يرشده ويعلمه من خبراته، وكيف بلغ الى هذا



## + آباؤنا القديسون

الكمال. فأخبره أنوفريوس بعد إلحاح كبير عن خبرته خلال سبعين سنة قضاها في البرية دون أن يرى أحداً سوى الشيخ الذي استعمله الله ليرشده الى مغارته ويهيئه للنسك. وكان أنوفريوس في كل حديثه يشدد على عظمة التدبير الإلهي في خلاص البشر.

ولما أنهى أنوفريوس حديثه شرع في الصلاة وفي نهاية الصلاة أغمض عينيه ووقد بسلام بالرب يسوع مسلماً نفسه للخالق بحضور بفنوتيوس الذي، بعد أن دفن الجسد الطاهر، عاد الى مصر مخبراً الجميع سيرة هذا القديس العظيم، مشجعاً الرهبان والناس للإقتداء به. فبشفاعة القديس البار أنوفريوس يا رب ارحمنا وخلصنا آمين.